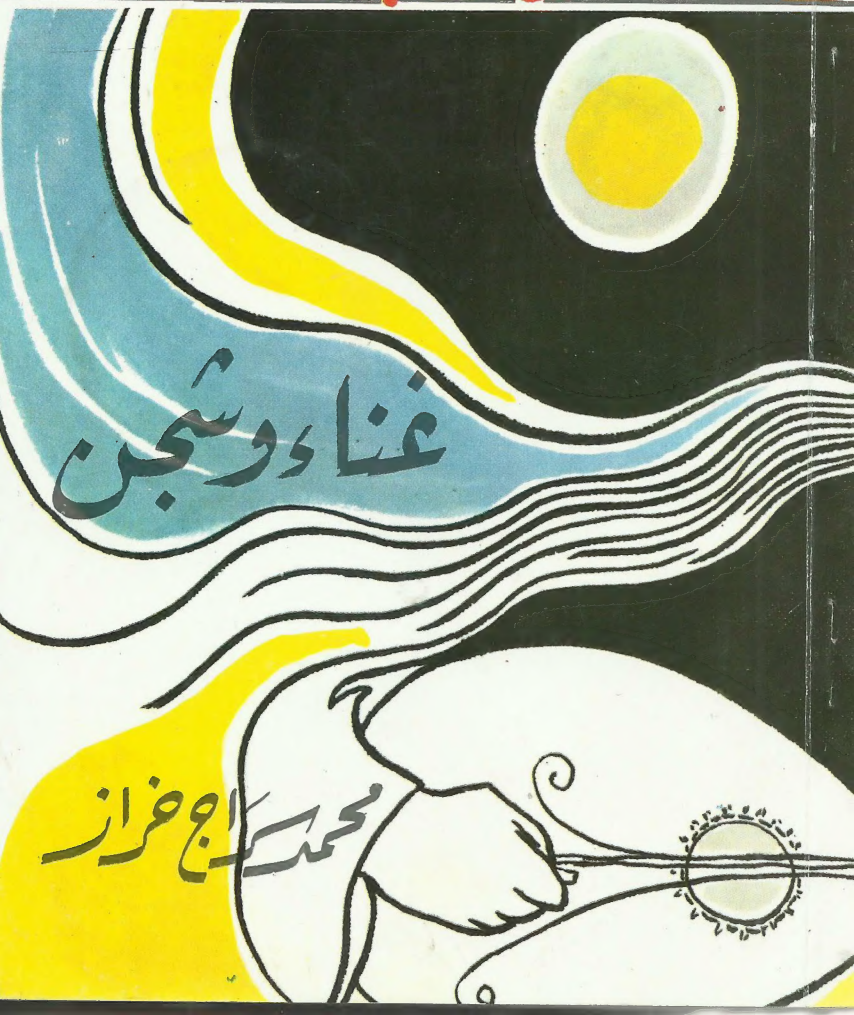


المكتبة المصغرة



غناء وسجن

محمد صالح خزان



المكتبة الصغيرة

(٢٢)

غناء وسجن

شعر
محمد سرور خان

الطبعة الاولى

شوال ١٣٩٧ هـ
سبتمبر ١٩٧٧ م

مطبعة اليمامة بالرياض

العناوين للفنان السعودي حمد كليب الحارثي
اللوحات للفنان اللبناني بيار صادق

مقدمة

ان الاثر وحده هو الذى يتكلم ..

هذا حق .. ولكن مع ذلك .. فان هناك علامات استفهام كثيرة تفغر قايها .. تريد أن تعرف ما وراء الاثر ..

من أجل ذلك .. اقترحت على صديق العمر الاستاذ الشاعر (محمد سراج خراز) ، أن يكتب مقدمة لهذه المجموعة من شعره بل لقد ألححت .. أملا أن يتحدث عما نسميه اليوم بتجربته الشعرية ، وأن يقصّ ، ولو طرفا عن رحلته مع الشعر .. هذا الفن الجميل ..

ولكن الاستاذ الصديق لاذ بالاعتذار .. وعرفت انه يصر على أن لا يفعل .. وقد أفلح في أن يحملنى على قبول اعتذاره ، او تقدير معاذيره .. كما أفلح في أن يوحى الي أن أفعل شيئا .. وها أنذا أفعل .. ولا أسمى ما أفعله مقدمة .. فهذه السطور لا تصلح أن تحمل هذا الاسم ، وان حملته فعلا .. ولكنى أسميه محاولة ضئيلة .. بل خافتة .. لالقاء شيء من الضوء على جوانب من حياة الشاعر الصديق أذكرها من خلال اتصال حياتينا كصديقين حميمين .. وكزميلين جمعتهما فصول الدراسة لعقبة الزمن ..

وهذان العاملان ، أعنى الصداقة والزمالة ، وإن ساعدا على رسم صورة توضيحية لطرف من حياة الشاعر ، إلا انهما يحملان أيضا تهمة المجاملة ، وما قد تعطى من رتوش ، قد لا يقبلها النقاد .. وقد لا يدخلونها في صميم الصورة ..

بيد ان هذا الاحتمال ، على وجاهته ، لم يجعلني احجم عن تقديم صديقي الى قرائه .. يعملني على ذلك الخشية من أن لا تعي ذاكرة التاريخ ، بعض الحقائق عنه .. تلك الحقائق التي ينبغي أن لا تدخل في دائرة النسيان ! ..

وما بى خوف ان لا يعرف صاحبي مواطنوه . وخاصة حيث نشأ وتعلم وأقام فى رحاب مكة المكرمة ، فهو فيها معروف شهير عُرِفَ شاعرا جهيرا يتداول المنابر فى الحفلات الخاصة والعمامة من حين دراسته فى المعهد العلمى السعودى ، الى أن تخرج ، عاملا فى حقل التربية والتعليم ، ولفترة زمنية معينة .. كان فيها صداحا لا يملّ النشيد ولا القصيد .. الى أن أثر الصمت ..

وقد عُرِفَ أيضا مربيا أنشأ جيلا من الشباب .. يعترف بفضله ويقدر مكانته ..

اذن فهو فى محيطه معروف مشهور ..
ولكن ..

ومن أجل (لكن) هذه اكتب هذه السطور ..

اكتبها للذين لم يبلغهم نبأ هذا الشاعر .. وللذين لم يشهدوا مولد نبوغه .. ولا تابعوا ما نشر من شعره فى صحيفة (البلاد السعودية) (البلاد) الآن .. ولا الذين سمعوه وهو يندوى بقصائده على منبر المعهد العلمى السعودى بمكة ، أو على منابر الحفلات العامة أمام المرحوم الملك المؤسس ، العاهل العظيم عبد

العزیز آل سعود ، رحمہ اللہ ، أو أمام الفیصل رحمہ اللہ ، حینما کان نائباً لجلالة الملك عبد العزیز فی الحجاز ٠٠ أو فی الحفلات التي کان یقیمها أهالی مكة المكرمة فی المناسبات السعيدة استقبالا للملك المؤسس ، أو لشبله العظیم (فیصل) ٠

لا أزعـم هنا اننی سأستقصی تفاصيل كثيرة عن حياة الشاعر أو تجاربه الشعرية ٠٠ فذلك ما لا یفعله الا هو ٠٠ ثم اننی انما أكتب هنا مقدمة موجزة أو شیئاً كالمقدمة ولا أكتب دراسة مستفیضة ٠٠

اذن كل ما أستطیعه هو أن أسجل ، وللتاریخ ، بعض ما عرفته عنه ، عسى أن یكون فی ذلك ما یضیء الطريق أمام مؤرخی الادب ونقاده ودارسیه ٠

أما النشأة والدراسة ٠٠ والمناصب ٠٠ فقد تحدثت عنها الشاعر نفسه فی أسطر قليلة موجزة فی ظهر غلاف هذا الدیوان ٠٠

ومن الطبیعی أن لا أكتب هذه السطور ، لذلك الجيل الذی ینتمی الیه الشاعر ٠٠ من الادباء أو الشعراء ٠٠ فقد کان بینه وبين الكثيرین منهم وشائج معرفة ، ترتقی فی بعض الاحیین الی مرتبة الصداقة أو الزمالة ٠٠ وفی بعض الاحیین لا ترتقی ٠٠

وهذا الجيل الذی أتحدث عنه ، هو الجيل الذی أدعوه بالجيل الثالث ٠٠ وهو الجيل الذی سبق أن ألحـت الیه فی مقدمة دیوان (أطیاف من الماضي) للاستاذ الشاعر محمد عبد القادر فقیه ٠٠ فهو أيضاً ینتمی الیه ، كما ینتمی الیه الكاتب الاسلامی الاستاذ أحمد محمد جمال ٠٠ والناقد الحصیف الاستاذ عبد العزیز الربیع والشاعر الجھیر حسن عبد الله القرشی ٠٠ ویعد فی زمرة الشاعر الاستاذ (مقبل العیسی) صاحب دیوان (قصائد من مقبل

العيسى) الذى سبق أن صدر أيضا في هذه السلسلة ٠٠ وهو
الجيل الذى انتمى اليه ٠٠

الاستاذ محمد سراج خراز ، بالنسبة اليّ زميل من زملاء
الدراسة ، وصديق حميم من أصدقاء العمر ٠٠

عرفته ، في مدرسة الصفا الابتدائية التى كان مديرها الاستاذ
الشيخ مصطفى يغمور ، رحمه الله ، يعاونه الاستاذ الشيخ عبد
الله خوجه مد الله في عمره ٠٠

شدنى من يدي أحد المدرسين ، ذات يوم ، فأصعدنى درجات
الى فصل متقدم ، عرفت من طلابه ذلك الصبى الاسمر النجيب
محمد سراج خراز ٠٠

ولا زلت أذكر حصة الخط ٠٠ ولعل مدرّسه كان آنذاك الشيخ
أحمد فوده رحمه الله ٠٠ وكان طلاب الفصل يستعملون أقلام
البوص ، والمحابر السوداء ٠٠ أو النحاسية الطويلة ٠٠ ولم أكن
أجيد بري القلم البوص ،، فتعلّوّع زميلى النابه محمد سراج خراز
فحاول أن يعلمنى كيف أبرى قلمي ، وكيف أعرض أو أقطّ
رأس القلم ٠٠ وأحسبني لم أتعلم ٠٠ إنه على أى حال دين بقي
له في عنقى عليّ أن ألتزم بأدائه ٠٠

ولامر ما ٠٠ شدنى مدرس آخر من يدي ، ليذهب بي الى فصل
آخر . أحسبه كان يليق بي ، كتلميذ يتمتع بقدر كبير من
الاهمال ٠٠!

وبذلك فاتت عليّ فرصة مزاملة الصديق الشاعر مزاملة
لصيقة والا لكنك توسعت في ذكر طرائف ولطائف عن نجابته ٠٠
فقد كنت أعلم انه ان لم يكن أول فصله ، فهو دائما في المقدمة
منه ٠٠

ودارت الايام ..

واجتمعنا مرة أخرى في مقاعد الدراسة ..

بل اجتمعنا مرات .. وافترقنا مرات ..

كانت الظروف تذهب بصاحبى يمينا وشمالا .. فيدلف الى
 غمار الحياة العملية حيناً ، ثم يعود به الى الدراسة حينين مقيماً ..
 فلا نلبث حتى نراه فى مقاعدها ..

كان لا يطيق الصبر على لأواء العيش .. فيلتبس له مخرجاً
 ثم يطفى عليه حينه الى الدراسة فيعود به ..
 وكان يجيد فى كل ..

اذا خرج الى ميدان الحياة جابهه بشجاعة وصبر وثبات ..
 واذا رجع الى مضمار الدراسة رجع اليه وبين جوانحه مشاعر
 الرجل المحنك .. وان كانت ملامح الصبا والشباب لا تزال بارزة
 على قسمات وجهه .. الا انه كان يحمل في كلتا حالتيه طابع
 الجد .. وكانما هو دليل دائم على أن الفتى لم يتهاى له من الدعة
 ما ينعم فيه بطفولة لاهية ، أو بصبا مرح ، أو بشباب منعم ..
 كانت صرامة أيامه تطل من قسماته ..

ان هناك أشياء كثيرة فى حياة هذا الفتى .. تصهر شاعريته ..
 وتنضجها .. وكانما تفعل ذلك على نار هادئة .. عيبها انها
 لا تنطفىء .. وان فيها معانى النار على أية حال ! ..

وضمننا المعهد العلمي السعودي .. وكان صديقى الاستاذ محمد
 سراج خراز شاعره الغريد .. لا يترك فرصة متاحة .. لا يضرب
 فيها بأوتاره .. فى مسامرات الخميس .. وفى الحفلات العامة
 والحفلات الخاصة .. وفى تلك الصحف التى كانت تكتب فى

خفاء .. لتحمل الكثير من الادب والشعر .. حتى وضعت
(الحميدية) أو بمعنى آخر الشرطة حداً لها !..

وكان صديقي مقداما .. لا يهاب منابر الالتقاء .. مهما علت
هذه المنابر .. وكان أعلى هذه المنابر ، تلك التي يقف عليها
كبار الشعراء ، أمام الملك المؤسس العظيم عبد العزيز رحمه الله
فقد كان شاعرنا يجلبجلب بصوته هناك .. وكان شعره في كل ذلك
يتسم بقوة بنائه .. ونصاعة صورهِ .. وبقدرته على التحليق ..

وقد اكتسب بمثابرته ، وإجادته شهرة يعرفها الذين عاصروا
الحركة الادبية في مكة المكرمة ، حيث نبغ فريق كبير من ذلك
الجيل الثالث الذي تحدثت عنه ..



ولم يقتصر نشاط الشاعر على الحفلات الخاصة أو العامة ..
فقد أخذ ينشر قصائده على صفحات جريدة البلاد السعودية ..
وكان الى جانب شعر الحفلات .. شعر آخر فيه نبضات من وفائه
هو شعر الاخوانيات .. وكنت أحياناً طرفاً في هذا الشعر كما
يرى القارئ اذا قلب صفحات هذه المجموعة ..

ان هذه الاضمامة من شعر شاعرنا ، لا تمثل الا جزءاً يسيراً
من شعره .. والا فشعره غزير كثير .. يضرب في أبواب
متعددة من أبواب هذا الفن .. وله غزل رقيق معظمه مما قاله
في شبابه الباكر .. استلهم أكثره من شواطئ لبنان ، ومن
قضاء جباله .. ومن تلك الفتون الحائرة بين السهل والجبل ..
يوم ان كانت له هنالك أيام قضائها في الدراسة .. وفي استجلاء

معاني الجمال .. كلما لاح لعينيه الشاعرتين بارق جمال .. وما
أكثر ما يكون يلوح ! ..

على أن هذا النوع من الشعر قد طواه الوقار عمدا .. فلم
يسمح الشاعر الغريد إلا بأقله ليتنفس الصعداء في هذه الاضمامة
بيد انى أمل أن لا تحول مثل هذه الحوائل دون نشر هذا الشعر
حينما يظهر ديوان الشاعر كاملا ..



اذن فهذه الاضمامة نماذج من شعر الشاعر تدل على ما وراءها
كما تدل على شاعرية شاعرنا .. وقد روعي فيها التنوع ..
لتكون الدلالة كافية من حيث كونها دلالة في ذاتها أعنى انها لن
تغنينا عن التطلع الى شعر الشاعر كاملا غير منقوص !



الى جانب البسمات التي نرى في شعر شاعرنا .. نرى دموعا
تتساقط كلما هاجه الى الدموع ما يستدرّها من أشجان وأحزان!
ولذلك صح أن يطلق على مجموعته هذه غناء وشجن .. فقد
ضمت المعنيين معا ..

ومن قصائده الباكية ما شاركته فيها الشجن .. كقصيدته في
رثاء أستاذنا الجليل محمد شيخ بابصيل رحمه الله .. فقد كان هذا
المدرس ، رجلا فاضلا نبيلًا بحق .. الى جانب كونه عالما كبيرا
يضرب المثل في تخصصه في علم النحو خاصة .. حتى ليقول أهل
مكة ، اذا بالغ أحدهم في مراعاة اللغة الفصحى أو قواعد النحو
في حديثه : كأنه الشيخ بابصيل ..

لقد كان هذا الرجل يتمتع بمكانة علمية واجتماعية فريدة ..

حتى لكنت أحسب يوم وفاته أن مكة ببكرة أبيها خرجت تشيع جنازته في صفوف طويلة أولها في داره باجساد ، وآخرها في مئواه بالمعلاة •

ألم أقل ان زملاء الشاعر كانوا زملائي ، وأساتذته أساتذتي •
وانني رفيق من رفقاء رحلته •



وبعد •• يبدو أنني تحدثت فأكثرت •• عن الشاعر ••
ولكنني لم أتطرق الى الحديث عن شعره •• وكان بنفسى أن
أفعل •• ولكنني لو فعلت لاستوليت على صفحات الكتاب • •
ولجاء مقدمة فحسب !

يكفى أن يحكم القراء على هذا الشعر بأنفسهم •• ولعلهم
يلمسون فيه ما لمست من اصالة ، ونصوع ، وقبرة أسيرة على
البيان ، وعلى التحكم في قافيته •• أو على ترسل سليقته ••
هنا تاتى عملية التذوق •• فلنترك للقراء أنفسهم اذن أن
يتذوقوا ••

عبد العزيز أحمد الرفاعي

الرياض ٥-٥-١٣٩٧ هـ

تمت

تحية الى الفهد

الى حضرة صاحب السمو الملكى الامير فهد بن عبد
العزیز المعظم (١) :

يا سمو الامير انا عَقَدْنَا
بك آمالنا شيوخا ومردا
قد قطعنا في العلم شوطا ولكن
منك ترجو البلاد أبعد قصدا
جامعات تشعّ بالنور دفا
قاً وتتأصل العدو الالدا
وقصورا تزينها روعة الفن
ونفح الرياض مسكاً وندا

(١) من قصيدة ألقيت في الحفل الذي أقامته مديرية المعارف
سابقاً - تكريماً لسموه بمناسبة توليه وزارة المعارف .

لا كتلك الطول قد سئم النشء
 الى ظلها مراحا ومغدى
 وضجيجا من الشوارع صخاباً
 تسامى اليهم مستبدا
 من صعود الى هبوط على
 مرقى يهدّ الاجسام - وقّيت - هدا
 غرف بعضها يزاحم بعضاً
 تشتكى من تزاحم النشء اذا
 فتنّا اليوم شرّها وأذاها
 ان هذا صنيعه منك تُسدى
 وأعرّ عطفك المعلم فالدهر على
 فضله عدا واستبدا
 كل أيامه وكل لياليه
 لقد أفعمت عناء وكدا

ان تذُقْ أعين الورى هادىء
النوم تذُقْ مقلتهاه ثمة سهدا
او هَفَّتْ أنفَس الى اللهو
والمتعة أبصرت لهوه - ثم - جِدًّا
حرم المجد والغنى وتوالت
نحوه الحادثات تعصف رُبدا
ما رأى الناس مثله يحرم
المجد ويبنى لغيره الدهر مجدا

١٣٧٣ هـ

إلى الشاعر الكبير محرقم . .

مع تحياتي واعجابي !

يا شاعر الحرمان ، والحرمان ملهبة الشعور
والباعث الزفرات تلفح مهجتي لفح السعير
ما أبصرت عينايَ حرمانا كحرمان الأمير . .
في كفه الدنيا ، واسمع منه أناتِ الأسير



ماذا أقول اذن اذا رمت الشكاة ، وأيَّ شكوى ؟
قد كان في نفثات محروم عزاء لي ، وسلوى
بل لم تعدْ بلوأي - ان قيسْتُ لما يلقاه - بلوى
وأنا الذي ضاق الزمان ببثّه علنا ، ونجوى



انى لألمس حين أتلو (وحيه) خفقاتِ قلبى
وهل استشار القلب الا وحي حرمان وحب !
بهما رزئت اذ الصَّبَا أعمى يَضِلُّ بكل درب !
ثم انثيت وقد جنيت المرَّ من حلو التصبى !



يا من جباه الفن معزفه ، فصاغ به لحونه
وغدا يبث اليه لوعته ، ويودعه شجونه
ابكيت حتى المعزف الشادى ، ولم ترحم شئونه
حتى لقد حرنا أَسْمَعْنَا أُنَيْنَكَ أم أنينه !



لله (وحيك) انه زاهى السنا ، صافى الشعاع
صور سرت فيها الحياة ، فَبُحْنَ بالحب المضاع
وَرُؤِىَ من الالهام يعرضهن موهوب اليراع
والفنّ - ان يفرح ، وان يعزن - يموج بالابتداع



يا ويح قلب راع بالحرمـان قلبك ، واستبدا
ومضى ، فلم يذكر وفـاك ولم يصن للـحب عهدا
ومضيت رغم جفائه ، توليه اخلاصا ، وودا
شتان بينكما تريد تقربا ، ويريد بعدا



يا ليت شعري هل يثوب لرشده ؟ فلذاك أخرى
أتراه يبصر مثل قلبك في الهوى قلبا ، أبرأ
ومن العجائب أن يزيد تحديا ، وتزيد صبرا
ويطيعك الأسد الهصور ، ولا يطيع الطيـب أمرا



هذي خواطر شاعر ، أوحى بها (الوحي) المبيـر
وتحية من معجب بالشعر تلهمه الشـجون
انى على غير الشـداة الملهمين بها ضنين
حسبى بانى لا أغالى في المقال ، ولا أمين !

هـ ١٣٧٤

كلمة شكر

الى معالى الشيخ حسن آل الشيخ ..

أي نعماك أشكرُ	وأيايديك أذكرُ
عي شعري بوصفها	وهو بالعي أجدر
ليس في ذاك سببة	لا ولا فيه منكر
فهى أقوى من البيان	وأسمى ، وأكبر
وكفاه بأنها	ليس تُحصى وتحصر



وخلال ، كأنما الصبح	منهن يسفر
والأزاهير ترتوى	من شذاها فتبهر
كم رجاء لقاصد	كنت واليأس ينذر
وحياة للمأمل	كاد لولاك يُقبر

ما النسيم المعطر	تمنح الناس رقة
ولا اختصّ أكبر !	لم يميّز بها صغير
هو أرقى ، وأخطر	قد تجاهلت منصبا
مجد مؤزر . . .	وتواضعت ، والتواضع
لك تدعو وتشكر	فاذا الكلّ السّن
فيك والاصل جوهر	كرم الاصل قد زكا



لقلوب تَفْطّر !	لست أنساك آسيا
رك والهمّ يعصر	كفوادی الذي استجبا
من جحيم تسعّر	خنقته لوافح
وانطواء مدمّر	واكتئاب مروّع
وهو بالشّكو يجار	وتعالى أنينه

من نفوس تفور حقدا	وللشر تَضمَرُ ٠٠
فتعجَّلتَ برءه	بيدٍ ليس تُكفر
فاذا الحزن فرحة	واذا النّوحُ مزهر
واذا الجذب واحة	واذا العود أخضر
واذا الحق قد ينزوي	وهو خزيان ينظر
وقوى الكيد والغد	يعة والشر تدحر
فعلا الثغر بسمّة	كالرّبي حين تزهر
ولحون نديّة	صاغها فيك عبقر
والعصافير من صغار	ي نشيد يُعبّر
لك بالحب يا كبرى	والله أكبر !

..وَلِلرَّوْعِ جَانِبٌ !

الكعبة المشرفة

رمز الخلود وكعبة الاسلام
كم في الورى لك من جلال سام
يهوى البناء اذا تقادم عهده
وأراك خالدة على الايام
في كل عام حول بابك وقفة
للناس من عرب ، ومن أعجام
فاذا العجيج توافدت أفواجهم
وتزاحمت في البيت أي زحام
ابصرت ثم عرى الاخاء وطيدة
وشهدت - حقاً - قوة الاسلام

واذا الصلاة دنت رأيت صفوفهم
بحرا يَـمُوجُ بُرُكَّعٍ ، وقيام !

متهللين يحوطهم من ربهم
نور الهدى الماحي لكل ظلام

في الركن والعجر المقدَّس في الوري
سِرَّانٍ قد دَقَّا على الأفهام

كم لامسي ومُقبِّل لكليهما
عن طاعة منه ، وعن إعظام

وهو الذي تعنو لصرح جلاله
صِيدُ الملوك ، وَعِليَّةِ الحَكَّام



فشت الضلالة فيك قبل محمد
والشُّركَ إِذْ دُنَّسَتْ بِالْأَصْنَامِ

حتى اذا ما جاء عدتِ منارة
تزهو بدين الواحد العلام



الله أكبر كم أراد بك الازى
قوم فما ظفروا بأي مرام

في هزم أبرهة وخذل جيوشه
عظةُ الدهور وعبرة الاعوام

عجبي لهم يبغون هدم بنائها
ولها من الرحمن أعظمَ حام !

أرايت اذ شادوا الكنيسة وانبروا
يدعون كل فتى وكل غلام ؟

هل يحسبون الناس ينصرفون عن
بيت يُحَفُّ برحمة ، وسلام ؟

ومضلّين بنوا هنا لك كعبة
أخرى ، فيالسفاهة الاحلام
قصدوا مضاهاة التي قد شرفّت
ورست قواعدها على الاسلام



أهرام مصر أين منك بناؤه
ولو انه رحب الجوانب سامى !

أم أين من بانيك رمزا للهدى
بين البرية رافع الاهرام ؟

الحج

رمز الوحدة الكبرى

الله أكبر ليس الحج غير يد
لله تجمع اخوانا ، وأرحاما
يصافح البيت فيه النيل مغتبطا
ودجلة ، وبلاد الهند ، والشاما
فانظر الى عرفاتِ الله كيف غدت
تضمّ أرجاؤها عربا وأعجاما
تمثّل الوحدة الكبرى التي افتخرت
بها الحنيفيّة الفراء أعواما
في موقف يتسامى في جلالته
فيملأ النفس إكبارا ، وإعظاما
إنّ نختلف فيه أجناسا وألسنة
فما اختلفنا لعمرِ الله إسلاما

وَطَنِيَّاتٌ وَعَمْرُوبَةٌ..

وطنهم . . . ١

وطنى لا تحسبني وانيأ
عن معاليك اذا الغير ونى

طالما أوليتنى من منن
أنا لن أجد تلك المننا

انا ان يجعل سوائى ماله
ثمنا أجعل حياتى ثمنا

فعلى أرضك كانت نشأتى
ولملى دونها يحلو الفنا

اى أرض والدجى منتشر
لاح منها للورى ذاك السننا

- ٣٣ -

م٣ - غناء وشجن

وسماء كان منها بالهدى
يهبط الوحي على (أحمدنا)
مَن دعا الناس الى ربهم
يوم كانوا يعبدون الوثنا
بعث الوحدة من مرقدها
أى بعثٍ ، وأمات الفِتنَا
وأراهم كيف يبنون العُلا
بيدٍ أعلتُ على الحق البنا

فلسطين

أيها المسلمون سيروا الى الحر
ب شيوخا مستبسلين ومُردا
وحّدوا من صفوفكم وأعدّوا
ما استطعتم إنَّ العدو أعدّا
في فلسطين أدمع ودماء
تصف العين أنها البحر ماذا
وقلوب تفيض همّا وغمّا
وعيون مقروحة الجفن سهدا
فابدلوا دونها النفوس فداء
فجدير بمثلها أن يُفدّى
بيت (لحم) قد كان مهذا لعيسى
أيرى اليوم لابن صهيون مهذا ؟

وحمى القدس كان مبعث نور
شع هديا من المسيح ورشدا
أيعيث اليهود فيه ويغدو
فى ذراه لهم مراح ومغدى؟
حاش لله أن تباح فلسطين
وفىكم بطولة تتحدى
سالموهم اذا همُ جنحوا
للسلم واستنهجوا الطريق الأسد
وأروهم اذا بَغَوْا أن فىكم
(خالدا) سيد الكماة (وسعدا)
لا تبالوا بما أعدوه من جند فان
اليهود أضعف جنودا
ضُرِبَ الذِّلَّ والهوان عليهم
صدق الله ليس يخلف وعدا

ابتهال

ايا عالما كُنَّ هذا الوجود
وقد أخطأته سهام الرماه

ويا من أحاط بأسرار ما ..
وراء الوجود ، وما قد عداه

ويا خالق المرء من نُطفةٍ
ويا باعثا فيه بعد الحياة

ويا مرسل النور يمعو الدجى
ويضفى على الكون زاهى سناه

ويا من أشاد فاعلى السماء
وليس لها من عماد نراه

ويا باسط الارض للعالمين
وتدري بما جوفها قد حواه
ويا منشاء البحر في طيِّه
عجائب يزهو بها شاطئاه !
ويا سامعا لديب النمال
ومبصر آثارها في الصفاه
دعوناك دعوة ذى كُربة
دهته الخطوب وأوَّهت قواه
رمتنا الحروب بسبعٍ شدادٍ
نشرن الأسي ، وطوين الرفاه
وعاث اليهود بنا ، وانبرى
يجرِّعنا الويل شرَّ السقاہ
لقد غصبونا حمى مسجد
عزيز على كل نفس حماه

ولولا ذنوب لنا جمّة
 لعف بنا كل خير وجاء
 ولولا تفرّقنا ما سطا
 علينا العدى وتمادى الطغاه
 فان تعف عنا فكم طوّقت
 صنائع عفوك جيد العصاه
 وإن تنتقم فبما قد جنت
 يدانا ، فكن راحما بالجنّاه
 فانت الاله القوي العزيز
 وأنت الرفيق بمن قد عصاه
 تذلل لعزك شمّ الانوف
 وتعنوا لوجهك حرّ الجباه
 وانت القدير على أن تعيد
 لشعب العروبة ماضى علاه
 وانت جدير بأن تستجيب
 اذا همست بالدعاء الشفاه

١٣٧٦ هـ

تعارف

أبناء يعرب مَرَحَى	على مَدَى الأَزمانِ
منكم بكل أَبِيٍّ	لا يرتضى بالهوان
أهدافه حيثما كان :	رفعة الاوطان !
على المعارف يُعَلِّي	صروحه غير واني
والصرح من غير عِلْمٍ	مهدم الأركان



انا التقينا وفي النفس	أَيَّما تعنان
وكان فضل التلاقي	الى رَبِّي لبنان
فصاحَ العُربَ بعضا	من كل قاصٍ وداني
قد وُحِّدَتِنا الليالي	على تنائي المكان

وَشَدَّ مِنَّا إِخَاءَ	• • • موطد البنيانِ
وَجِئْتُ أَنْشُدُ شِعْرًا	قد فاض عن وجداني
كَانَهُ حِينَ يُتْلَى	همس الصبايا الحسان
أَوِ الْأَزَاهِيرِ رَفَّتْ	على أكف الغواني
أَوِ النِّسَائِمِ تَسْرِي	فوَاحَةً الْأُرْدَانِ
أَوِ قُبْلَةِ الطَّيْرِ لِلطَّيْرِ	فِي ذَرَى الْأَغْصَانِ
أَوِ خَفَقَةِ مَنْ مَحَبَّ	يهفو ليوم التّداني
أَوِ عَطْفَةِ مَنْ حَبِيبِ	فِي رِقَّةٍ وَحْنَانِ
وَكَيْفَ لَا ؟ وَهُوَ وَحِي	الجمال في لبنان
حَفْلُ التَّعَارُفِ أَكْرَمُ	بمثله في الزمان
عَاشَ ابْنُ يَعْزَبَ حَرًّا	ممجّدًا بلساني
وَعَاشَ لِبْنَانِ ضَاحِي	الفخار زاهي الجنان

٢١ - ١١ - ١٣٧٤ هـ

أَغْنِيَاتِ ..

زهرة

يا زهرة كنت تعهّدتُها
في ناضر من غصنها الأملد
فنيّتها شعري ، وأرويتها
حبي ، ونجوى طرفي المسهد
وقلتُ تزدان بها روضتي
غداً ، وتزكو بالعبير الندى
فتملاً الفرحة أرجاءها
وتبسم العين لَذَا المشهد
حتى اذا أكمامها فتّحت
وأوشكت تجتنيها يدي

عاجلها ، في غفلة ، طائر
وعاد في المنقار حلم الغد



في ذمة الأيام ما ضاع من
سعي ، وما خُيِّب من مقصد



وأنت يا رفاقة بالرؤى
رفيف ذكرى الزمن الأبعد

إن عاد آذارٌ على غير ما
نهوى ، وقد كنا على موعد

والتفت عيني لأزهاره
باحثةً عنك فلم تهتد

إن بكفى أثرا من شذى
وفي شذى الأنفاس ريّ الصدى

١٣٧٦ هـ



حلم الحياة . .

يا حياة يحوطها الامل العذب
وتهفو لها - على الغيب - نفسي
حلم أنت عشته زمنا طال
وما فزت من رؤاه بلمس
كلما قلت قد دنا طيفك الوداع
منى يمحو كآبة أمسى !
فرّ حتى خشيت أن لست ألقاه
كما كنت - في عوالم حدسي



- ٤٩ -

الزمان الطويل يُقْصِر
والأيام تنداح ، والشباب يَمُرُّ
وأنا حائر تطلّع عيناه
الى الفجر ، إن يكن - ثم - فجر
ظمئت روحه الى كنفِ ياوَي
اليه جسم ، وقلب ، وفكر
ذلك الفجر أنت ، والكنف الضاحي
فخفني اليّ فالعمر نَذْر

★ ● ★

أيّ حاليك يا ترى لي خبات
إذا لُحْتُ في الوجود لعيني ؟
أرياضا تموج بالعطر والزهر
وتغفّو على نشيد ولحن ؟
أم صحارى قسا على أرضها الجذب
وهز الفضاء أصداء جن ؟
لست أدري ، لكنما أنا طير
وَكَرُهُ - اذ يراع - دنيا التمني

★ ● ★

اقْبَلِي أَيُّهَا الْحَيَاةُ بِمَا فِيكَ
فَلَوْلَاكَ لَمْ يَكُنْ مِنْ وَجُودِ

أَنَا الْوَحْدَةَ الْكُتَيْبَةَ قَيَّدَ
وَأَرَانِي قَدْ عَفَتْ ثَقُلَ الْقِيُودُ !

أَيِّ مَعْنَى لَأَنْ أَظِلَّ وَحِيدًا
وَحْدَةَ الْمَيِّتِ فِي ظِلَامِ اللَّحُودِ ؟

مَزَّقَى أَيُّهَا الْحَيَاةُ إِنْفِرَادِي
وَاسْكَبِي الْحُبَّ وَالْمُنَى فِي نَشِيدِي

١٣٧٦ هـ

صوت . .

أي صوت رائع النغمة ، دفاق الحنان
أصغت النفس كما أصغت اليه الأذنان
والدَّجَى في مثل ما يَهْوَى ويرجو العاشقان
حالمٌ ، والنجم في نشوة أصحاب الدنان



كنت لما رَنّ في أذنيّ في صحبة شاعرٍ
من بني الروم ، وهل (لابن جريج) من مكابر
عبقري تنفث السحر معانيه الحرائر
شغل الناس بما أبدع ، في ماضٍ ، وحاضر



فاذا بى شارد النظرة في أفق بعيد
ماج بالفتنة والروعة والحسن الفريد
انه أفق هوى وَلَّى مع العهد السعيد
فأعادت رسمه للعين حسناء النشيد



يا لها شادية يعبث بالشيخ المسنّ :
صوتها الناعم اذ يختال سكران التغنى
جمعت بين الجمال الغضّ ، والصوت المرن
أعذب الألحان ما وافاك من ظبي أغنّ



خشعت رُوحى - اذغنت - لدى الشدو العجيبِ
فكأنى نائم داعبه طيف الحبيب
لم يجدنى شاعرى لما دعانى بالمجيب
أترأه أضمر اللوم على الصمت المريب ؟



أيها الشاعر يا خير نديم وسمير
لا تلمنى سابح الفكر مع الشادى الغرير
أنت مثلى طالما استهواك تغريد الطيور
رَبَّ يوم من (وحيد) رُحت مشبوبَ الشعور

هـ ١٣٧٤

الخيوط السوداء . .

بأبى من أسدل الليل على الصبح المنير
فأراني الفتنة العذراء تلهو بالضمير



أى موج حالك لاح لعيني بشعره !
نظراتى غرقت - كالفكر في أعماق غوره



الخيوط السوداء ما أروع مرآها الفريدا
كم أثارت وجد قلبي وأحالاته نشيدا



ما رفيف الزهر الباسم في فجر ربيع
هل له منها البريق العذب كالحلم الوديع



أنا أهواها ، وأن كانت كحظي في السواد
ان في هذا السواد الحلو ، اشراق الفؤاد !



طالما قد دَغْدَغْتُهَا مرَّحاً كَفُّ الحبيب !
فانثنت نشوى تهزَّ العطف في زهو عجيب



وطغت نشوتها والوجد قد جاوز حدَّه !
فارتمت فوق معيَّاه هوى ، تلثم خدَّه



هي مثلي في الجوى، في الشوق، في فرط النحول
غير أن الحظَّ واتاها ، ولم أظفر بسولى

١٣٧٠ هـ

صور وذكريات

يا صورا تنقلنى - كالرؤى -

الى ظلال الزمن الغابر !

هاشهد الأرز وأغصانه

مدّت لحضن الشاعر الزائر

لرقّة الأنداء أوراقه

وفي اخضرار الأمل الزاهر

لداسكرت نفسي به لحظة

ولّت كمعنى ندّ عن خاطرى



لبنان ! ها أنت أمامي ، وذى

ربوعك الشاعرة الخالدة

وبعلبك ، وجلال البلي

والفن في آثارها الصاعده

والجبل الشامخ قد كللت

بالنور منه القمة الصامده

ومنهل العلم تلاقت به

وفودنا الظامئة الحاشده



هذى الربى ، هذى السهول التى
غنّى بها القلب نشيد الهوى
والجدول السابح فى مائج ..
من حالم الزَّهر، وزاهى الرؤى
لرفرفى يا روح فى أفقها
وأروى من نبع الجمال الصدى
لعسب جسمى أنه مثقل
للأرض لاتنهض منه القوى



مرابع كانت لنا ملتقى

وللواتى في الصبا الأملد

تجمعنا عن غير ما موعد

منا ، وأحيانا على موعد

لا نذكر الأمس وأحداثه

وهمنا في يومنا لا الغد

قد استوى من رشدت نفسه

منا ، ومن ضلّ فلم يرشد



المرح الضاحك ، والشدو

والالحن والالهام فى سحره

والصبح اذ يعلن فى نشوة

ما قد أجنّ الليل من سرّه

دنيا حياة ألفتها المنى

وضمّها الحب الى وكره

لد ضمها الأرز ، وأهدى لها

من ورده نفعا ، ومن عطره

★ ● ★

أكلما استيقظ في أضلعي

شوق للبنان دعوتُ الصُّور

فحدَّثتني عن طيوف الهوى

وأسمعت أذنيَّ نجوى السمر

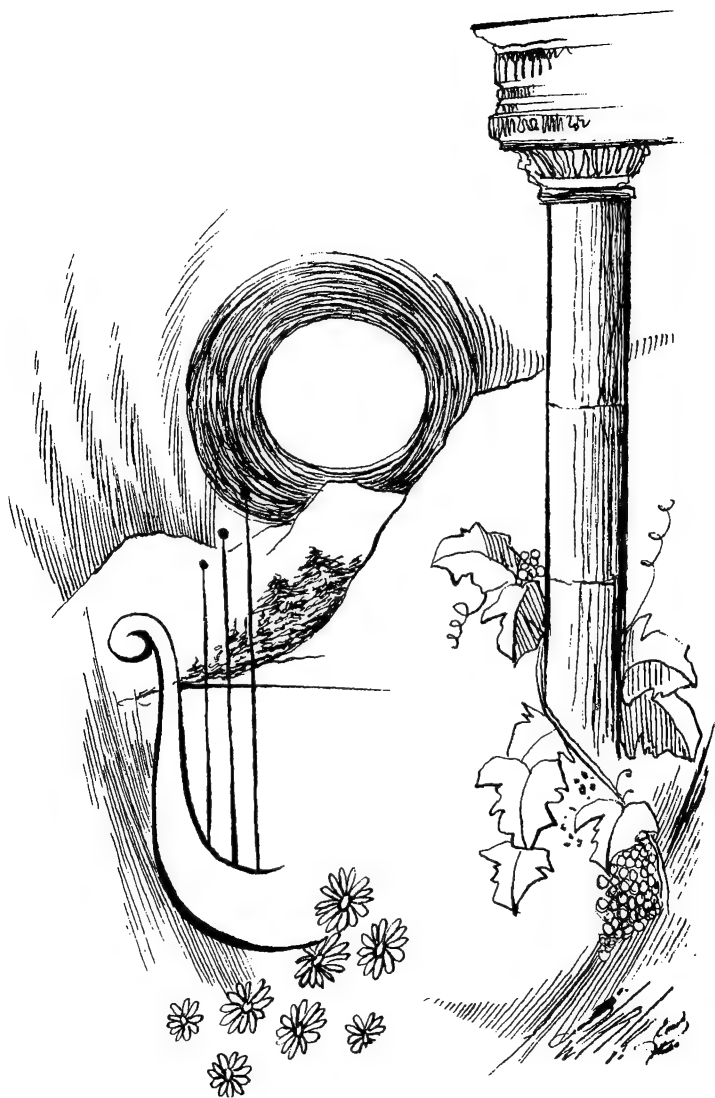
وهمسة الصبح وقد أهدقت

بنا الصبايا ، وتغنى الوتر

في عالم قد كان مهوى المنى

لكنه قد عاد مهوى الذِّكر





يا ليتنى لم أطحبها معى
وليتنى آثرت اغفالهـا
لـد ألهبت فى القلب آلامه
وجددت فى النفس آمالهـا
ومن لنفسى أن تنال الذى
تبغى ، وأن تحطم أغلالها ؟
لم ترجع اليقظة نُعمى مضت
فهل أرى فى الحلم أظلالها ؟
٣٠ - ٧ - ١٣٧٦ هـ

جدة

أي شيء في (جدة) سأقولُ

هل الى القول والبيان سبيلُ ؟

شملتني رعاية من بنيتها

كان منها الاكرام والتبجيل

كُرموا أنفسا ، ورقوا خلا لا

رقّة دونها النسيم العليل

في محياهم ابتسام وبشر

ما لشمسيهما الزمان أفول

وبقلبي لهم مودة صدق

في الحنايا مقيمة ما تزول

اسرونى لطفاً ولطفهم يعجز
عن أن يحيطه التفصيلُ

هم على القرب والبعد سواء
لم يغيّرهم النوى والرحيل

وكفاهم لدى البرية فخرا
خلق طيب وفعل جميل

وخلق بكل من صان عهدا
شرف الذكر والثناء الجزيل



ايه يا (جدة) وأنت بلاد
فيك معنى من الجمال جليل

لقد تكبدت للمتاعب حتى
كان من بعدها اليك الوصول

طاب لى فيك منزل ومقام
مثلما طاب معشر و خليل

أنت أوليتنى جميلا وما كان
مضاعا لذيّ منك الجميل

يا رعى الله عهدنا بك يا
(جدة) انى بذكره مشغول

يستفزّ الفؤاد منى حينا
ذلك (التلّ) والنسيم البليل

وصحاب أنعم بهم من صحاب
أنا قلبى بحبهم متبول

تبدّى فيك المناظر حسناء
عليها من البها إكليل

وبك البحر ذو العجائب
لا تنفك في كُنْه تحار العقول

وبك الدور شامخات
يروق العين منها التنسيق والتجميل
شيدتها يد صناع ، وفكر
ثاقب يبدع البناء صقيل



ايها البحر كم أراك شبيها
بصراع يموت فيه الدليل
انت في الناس آية ليس تمحي
وعلى قدرة الاله الدليل
فيك ما يبهر العقول : جمال
وجلال وقوة لا تحول
وكانّ الأمواج يا بحر جيش
زاحف والسفين فيك رعيـل
وكانّ السماء فوقك بحر
آخر غير أنه لا يهول

ولكم فيك من عجائب شتى
ما تبدى منهن الا القليل

سبح الله قلب رائيك إجلالا
وكان التكبير والتهيل

لك في الناس أيها البحر
- كالمراء - عدو مكابر و خليل

فراك القوي رمز جلال
ونفى مجدك الضعيف الغمول

لذوى العزم قوة وافتخار
وذوى الضعف رجفة وذهول



جدتي أنت أنت يا وطني الثاني
ويا من لها الحنين الجزيل

أنت رمز الوفاء أنت شعار المجد
 أنت الجمال أنت السُّوْلُ
 أنت أنشودة الحياة لصبَّ
 قلبه في هَوَاك قلب عليل
 لا حفظى عهدَه وصونى هواه
 إِنَّ في قلبه هَوًى لا يزول
 والذكرىه اذا الظلام تَبَدَّى
 واذا أسفر الصباح الجميل !
 لا دودتُ المقام فيك ولكنَّ
 زمانى بأن أقيم بخيل
 الى قد رحلت عنك ولكن
 لست أدري متى يكون القفول

ملحوظة :

طلعت هذه القصيدة منذ سنوات طويلة ، وعند أول زيارة لي الى مدينة

الناظم

إهدا (الحبيبة -

امام الماء والزهر

وقفتُ تجيل الطرف معجبةً بالماء منحدرًا على الصخر
ووقفتُ أعجب انما عجبى بالحسن في أجزائها يجرى
قالت ترى للماء ؟ قلت : أرى ، لابل أرانى عنه لا أدري
أنا منك في شُغلٍ فان صُرِفْتُ عيناى عنه فان لى عذرى



ومضتُ الى حيث الغصون زهت
أوراقها وتفتّح الزَّهْرُ
تَخِذْتُ لها في الروض مَتَكَ
وبقر بها قد كان لى وكر

لَكَا نَمَا هِي فِيهِ أَغْنِيَّةُ
عِذْرَاءُ ضَنَّ بِمَثَلِهَا الدَّهْرُ
سَبَّحَ الْخِيَالَ بِهَا وَبَى فَفَغَتْ
أَفْوَاحُنَا وَاسْتَيْقِظَ الْفِكْرُ



وَمِنْكَ لَنَا ظَرَى غَرْدٍ
فِي الدَّوْحِ رَاحَ بِحَبِّهِ يَشْدُو
رِيحَ الْفَوَادِ لَهُ وَمِنْ عَجَبِ
غَرْدٍ يَرَاغُ لَشْدُوهِ غَرْدٍ
يَا طَيْرَ وَيَعَكَ هَلْ كَلَفَتْ بِهَا
مِثْلِي فَشَابَ لِحُونُكَ الْوَجْدُ

رَمَتْ الْفِرَارَ مِنَ الْأَنَامِ بِهَا
فَإِذَا الطَّيُورُ وَرَاءَنَا تَعْدُو!



في الصدر شعر ظلّ مُحْتَبِئاً
 الحب حاك رُؤاه والغزلُ
 لكنّ صمتي عنه قافية
 رقت كأنّ لحنها قبل
 همست بها روي مرنمة
 فالروض من همساتها ثمل
 أوحى بها حسناء ميّزها
 بَيْنَ الحسانِ حديثها الغزل
 ١٣٧٤ هـ

صدم لبنان

لبنان روح للنفوس ومتعة للناظر
أمته بى طيارة ، سبقتُ خيال الشاعر
طوت الفضاء كأنها في الأفق نظرة ساخر
ثم استقرت حيث يُهبط بالحديد الطائر
فرأيت من لبنان مالم يجرّ قط بخاطري
سحرا تدفق بالعجائب من قدير ساحر
فملأت منه ومن غوانيه الكواكب ناظري
وأبحث سمعى ما انتهى من كل لحن نائر
وتركت خلفي الهمّ وهو يجرّ ذيل العاثر
أنا لا أصدق أن في لبنان دنيا الشاعر
ظلا لمحزون يبثّ الليل أنة حائر



يا أيها الجبل المقنّع بالجمال السافر
فيك التقتُ فتن الطبيعة واستوت للناظر
غيداء تعبث بالقلوب على صباها الباكر
والحور يملأن المروج كزهرك المتناثر
عجبي لهن أزاهرا يختلن بين أزاهر
ولقد أرى شجر الصنوبر ذا الرداء الناضر
مثل الحسان وقد نسقن الشعر صنعة ماهر



حلم ستطويه الحقيقة كالخيال العابر
يا ليته يبقى لتنعم في رؤاه مشاعري

..وَالشَّعْرُ حَوَارِ..

قدمه عتاب

الى الصديق الأستاذ عبد العزيز الرفاعى

للت للعاتب الصديق الذى رِيَّعَ لصمتى وشاقه أَلحَانى
ابن من يمنح البلابل سَمْعِيه ، ويهتَزُّ للقوافي الحسان ؟
نحن في عالم جفا الطبع منه ، وتوارت معالم الانسان
وخبَّتْ فيه ومضة الروح ، واندكَّتْ مع الحق صيحة الوجدان
هانق الجو ، فالنفوس تَلْظَى ، فيه ، ما بين مارج ودُخان
وجد الأغبياء في ظلّه مأوى ، وضاعت مواهب الفنّان
عالم الجاه والثراء ، فما يحفل الا بالأصفر الرنان
المشدو ؟ وأين من رنة الدينار في مسمعيه وقع المثانى

كل لحن - مالم تكنه - هراء ، أحكمت دون سمعه الأذنان
أبدنيا الثراء ، دنيا الصواروخ ، ودنيا الصراع في كل فانى
يصدح الشعر بالنشيد؟ ويعلو بين ذاك الضجيج صوت البيان؟
شعرنا كالصدى يعيد على القائل - لاغيره - حديث اللسان
فوقاً له السكوت ، ففيه ، صونه من مدلة ، وامتهان
ولى العذر ان صمت ، كما ارتاح الى الصمت شاعر الأغصان

الى اخى الاستاذ عبد العزيز الرفاعى

يا أخى المخلص الوفى وحسبى
أنك النبى للعيون تجسّد

انت عندى ولى بذاك اعتزاز
كشقيقى (أحمد) و (محمد)

ذاكر للصديق رغم التنائى
ثابت الود أن تلون ذو الود

انت من ألهم القوافى ومن حدّ
ق فى عالم الخيال فأبعد

همسة الزهر فى لحونك تنساب
فيصغى لها (الغريض) و (معبد)

لا تلمنى اذا صدفت عن الشع
 ر على غير ما تودّ ، وتعهد
 قسوة العيش صيرتنى الى اليأس
 س فنايى ملقى وفكري مجهّد
 فكانى ما كنت بالشاعر الشاد
 ى الذى هام بالطموح ومجد
 واعترانى عن الوجود ذهول
 فكانى أعيش في عالم الغد
 ربّ شعّر أنسىت انى من
 أبدع أنغامه الحسان وجود
 فاذا بى أجّله واحي
 قلماً صاغه عقوداً ونضد
 انت أيقظت من مشاعري الوسنى
 فهبت تنفى الرقاد وتبعد

وتولَّى مهمازك الحرَّ شيطاني
فالوَى بقيده وتمرَّد
اتراني غاليت إن قلتُ هذا
بعض أفضالك الذي ليس يُجعد
أين أيا منا معا وليالينا ؟ تلاشت
كما سراب بفدِّد
سمر فيه متعة النفس والعين
ولهو مما يشين تجرَّد
والرفاق الرفاق هل من لقاء
بهم بعد فرقة وتبدد
والغصون التي كلفت بها وجدا
وغنيتها النشيد المخلد
كنت إن تعترضُ سبيلك تأسرك
وان تُغْرِها بشِعرك تنقِّد

مالها لم تَعُدْ تداعب احساسك
كالأمس عندما تتأوّد؟

هل ذوتْ تلكمُ النضارة فيها
والربيع انطوى فلم يتجدد؟

ام سلا قلبك المولّه عنها
فغبت جذوة الصّباية والوجد؟



ذكريات مرّرن كالعلم الوا
دع راعته صحوة فتبدد

حسبها انها صبانا الذى ضا
ع مع الامس والشباب الذى ند

رد التحية

الى أخى الشاعر الاستاذ محمد سراج خراز

عدت للشعر ان عودك أحمد

هَلِّى يارياض فَوَّاحَة النَّدَى

وارْقَصْى يا غصون واشدُ يا ببلُ

استاذك العتيد تغرّد

وأدرّ راحك الحلال ٠٠ اياجدولُ

رقراقةً ويا بدر فاشهد

ذلك الشاعر الذى نسج الوشي

وألقى منه على الوشي عسجد

عاد للشعر، مثلما عاد للروض ربيع

حلّو الشذى ٠٠ يتورّد

وتغنّى ٠٠ من بعد مالفه الصمت
زمانا ، مُدَّ كان للصمت أخلد

قال : إِنَّ الشَّبَابَ وَلَّى
وان الشعرصنو الشباب لايتفرد

لم يعد للحن معنى ، ولا للهو مغنى
ولا لهند ٠٠ ولا دعد

لم يعد في الغصون غصن حفي
مائس فوق روضه يتأود

ذاك ظن ٠٠ والظن غير اليقين الحق
فاتركه ٠٠ فهو كالشك أسود

بقيت من صباة الكأس بقيا
فاحتفل قبلما الصباة تنفد

وتفرد ما دام فى الروض زهر
وتفنن ما دام للحن (معبد)

انما الشاعر المفضَّ شَبَاب
دائم لايشيخ بل يتجدد

وكعهدي "السراج" شعلة نور
فليكن ضوؤه كما كان كالعهد

وليكن شعلة الهداة الى الدرب
اذا الدرب بالضلالة أربد

لاينير الطريق كالشعر فن
حاديّ الامس، مشعل اليوم والغد

فاقتل اليأس يا صديقي وبدد
ظلمة اليأس بالنشيد المردد

انت قيثاره ، تصوغ القوافي
نغما مبدعا يرق ويشتد

وحرام صمت القوافي ، فان عيت
عن البوح .. خلها تنتهت

ان عمرا يعيش من غير شعر
لهو عَمْرٌ من الجمال مجرّد



يا صديق الصِّبا ٠٠ اثرت شجونى
بحديث عذب ٠٠ وشعر مجود

عدت بى ٠٠ للصِّبا ٠٠ رقيقا
وللعهد غريضا والدهر أصيدا مرد

لليالى ٠٠ تمرّ بيضا ٠٠ وتُدنى
أَمْلا مُسْعِدا ٠٠ وآخر أسعد

ليس فيها من أسود اللون الا الشعر
اذ كان حالك اللون ٠٠ مسود

ذاك عهد وَلّى ٠٠ وجاءت عهود
كالحاتٍ ٠٠ كما تَجَهَّم فَدْفَد

فاذا ابيض الليالى ٠٠ مُسودٌ
مخيف ٠٠ وأسود الشعر مُربدٌ

واذا نحن والاماني ٠٠ ضدّان
أقاما ٠٠ ليعرض الضدُّ للضد

★ ● ★

اسكتتني ٠٠ شواغل العيش والبيت
فما عدت ٠٠ للناشيد أنهد

ليس الا الفراغ يملأ قلبي
ليس الا الفراغ ياصاح لا المجد

غير أنى بالرغم من هجمة اليأس
طموح ٠٠ لعزيمة تتجدد

★ ● ★

ماسلوت الرياض والغصن والدوح
ولا زاكي العطور ٠٠ ولا الورد

ماسلوتُ النجوم ، والبدر والليل
ولا سامر الشجون ٠٠ ولا السُّهْدُ

ماسلوت الدموع والطيِّف والوعد
ولا ما طَلَّ الوصالِ ٠٠ ولا الصَّدَّ

قد سلّتنى ٠٠ جميعها ثم أَلَقْتَ
جذوةً في رمادها تتوقّد



يا أخى ! في وفائك الفذّ معنى
ضاع في غمرة الجحود ٠٠ فأبعد

انت أرجعتنِ الى الشّعْر حينا
بعد ما صال تائها وتمرد

فلك الفضل اولا ٠٠ واخيرا
ولك الشكر ٠٠ سائغا ولك الود

الطائف ٧-٥-١٣٩٠ هـ من أخيك
عبد العزيز الرفاعى

مركب !

يا حبذا الأغصن اللأى مررن بنا
في مركب كله سحر واغراء !
شدت اليه عيون القوم وانطلقت
بواعث من أمانهم ، وأهواء
فمن رأى روضة تمشى وقد ثملت
كما مَشَى في جفون الغيد إغفاء
ومن رأى الأرض زانتها كواكبها
وللشرى أنجم - كالأفق - زهراء
دنيا مجنعة الاحلام ، راقصة
لوقعها صدحات الطير أصدااء

وَرُبَّ غَصْنٍ تَهَادَى كَى يَضْلَلْنِى
وَفِى تَهَادِيهِ لِلْأَلْبَابِ إِغْوَاءُ

رِيَانُ أَفْعَمَهُ زَهْوُ الصَّبَا مَرَحًا
وَهَزَّ عِطْفِيهِ حَسَنُ مِنْهُ وَضَاءُ

يَكَادُ مِنْ رَقَّةٍ أَلَا يُرَى أَثَرُ
لِخَطْوِهِ ، فَكَانَ الْخَطْوُ أَيْمَاءُ !

رَنَا إِلَيَّ وَفِى عَيْنِيهِ ضَاكِحَةٌ
مِنَ الْفِتَوْنَ أَطْلَتْ وَهِيَ عِذْرَاءُ

وَكَانَ مِنِّى عَلَى بَعْدٍ ، فَقَرَّبَهُ
مَا قَرَّبَ الذَّنْبُ إِذْ لَاحَتْ لَهُ الشَّاءُ

قَدْ ظَنَّ أَنَّ فَوَادَى يَسْتَلِينَ لَهُ
فِرَاعُهُ سَاخِرٌ بِالْحَبِّ ، أَبَاءُ



يا من ترنج مَزْهُوًّا بنُصْرته
وهل لغير الغصون النُّصْرِ ازْهَاءُ

بعضُ الدلال فما كانت لتخدَعَنِي
رُؤْيَى يصوِّرُها الاغراء حَسَناء

أبعت عينيَ ما تهوَاه من متع
وللعيون صَبَابَات وأهْوَاء !

لكن ضننتُ بقلبي أَنَّ تعيثُ به
أيدي الغصون وَأَنْ ينتابه الداء

فحسب قلبي من حَبِّ مَضَى ، أَلَمْ
وحسب قلبي من دنيَاه أَرْزَاء



وهل أدُّلُّك ، في نصح على غَرْدٍ
إذا ترنَّـمَ فالآذانِ إصْفَاءُ

الحب أنشودة في فيه خالدة
وبين جنبيه للأغصان أفياء

فخطرة منك أحلام تداعبه
ونظرة منك إلهام وإيحاء

وما على شاعر الأغصان أن علقَتْ
أسبابه بك ، واستهواه إدناء

فما صبا قلبه الا لذى غَيَدٍ
عليه من نفحات الدلِّ سيماء

حديثه الناعم المخمور : أغنية
وطرفه الفاتر الوسنان : صهباء

١٣٧١ هـ

سُجُون !

مهما

أنا مهما حارب الدهر جهودي ، وطلابي
ورماني من زواياه بألوان العذاب
وكستُ دربي أشواك كأسنان الحِراب
وطغى البحر على الزورق صخَابَ العباب
وتبدّت لي دنيا الحظ شوهاء النّقاب
وتخطّاني الذي كان ورائي في الرّكاب
وتناساني الالَى ضحيّت فيهم بشبابي
ورأت عيناَي من صَحْبِي أشباه الدّئاب
أنا مهما أترعت كاسي من مرّ الشّراب

لست بالمدعن للياس ، ولا عزمي بناس
 لا ولا غشي سنا ودي مربد الضباب
 دأبني السعي ولو أني لم أبلغ رغابي
 في سبيل الوطن المعبوب ، والنشء غلابي
 مبدئي مذ كنت مرمو الصبا ، غض الاهل
 ورجائي أن أرى شعبي يسمو بالشباب
 وأرى الشرق وقد أصبح من موق الجناب
 ١٣٧٤ هـ

النجمة الهائِرة

أنظُرْ لها ذاهلة الغاطرِ
حائرةً ترنو الى حائرِ
واجمة تحسبها دمة
قد جمدت في محجر ساهر
أو زهرة باتت على لهفة
ترقب تقبيل الندى الباكر
أو نظرة من مدنف واله
الى حبيب غاضب هاجر
أو يأساهم بأن يرتمي
من شامق سرٌّ على الطائر

أو نائياً عن داره ملّ من
غربته في بلد جائر
إذا انتوى الاوبة ألوى به
دهر طغى كالعاصف الثائر



يا نجمة أزرى بآثارها
جمال ذاك الألق الباهر
شقيت بالحسن ، وكم نعمة
فيها شقاء القلب ، والغاظر
فهو الذى أرثها غيرة
حرى بصدر الانجم الواغر
فلذت بالصمت على عزلة
في رحب ذاك الأفق الزاهر



حيكت حواليك به هالة

تنم عن فرط الجوى الساعر

غريبة أنت تعيشين في

دنيا الدارارى غربة الشاعر

الشاعر الموهوب في موطن

عاتٍ على أمثاله ، ساخر

ان صدح القيثارة في كفّه

جزّته بالحطم يد الأسر



أرى بعينيك هوى ثائرا

للعيش في عالمنا الغاسر

مهلا ! فما فيه سوى حاقد

أو مولع بالشر ، أو غادر

اياك ، اياك ! بأن تهبطى
اليه من عالمك الطاهر
أيسْتَوِىْ أفق حواه السنا
بالأرض في حُضْنِ الدَّجَى العاكر
فحاولى الصبر ولا تسامى
فالفوز كلُّ الفوز للصابر
١٣٧٠ هـ

الشروع

ياشرودا يلفني ان تحدّثت ، وان جُلّت في الكتاب بعيني
واذا ما غشيتُ سامر صعب ، أو سرتُ نسمة اللحن بأذني
وتراني محدّقاً ثابت الطرف ، على حين قد تشتت ذهني
وتفرّ الألفاظ من فيّ ، لم أقصد اليها ، بل غيرها كنت أعني
وتمرّ اللحن في ذلك التيه ، فلا أستبين أيّة لحن !



مرحبا بالشروود أن لنفسي فيه أمان ، وراحة ، ورفاها
كلما انقضّت الحوادث في عنفٍ عليها ، وطوّقتها يداها
سبحت منه في عوالم شتّى ، قد يضلّ الخيال عبر مداها
انه قصة الأمانى التي ضاعت ، كما ضاع في العذاب صباها
والحياة التي تلاشت ، وكادت عاصف الريح أن يبيد صداها
ويح نفس تعيش في كنف الرهم ، وتهوى الهروب من دنياها



الى صديق زميل . . .

رأيتك لم يطرق اياك مسمعى
ولا جال يوما قربه بظنوني !

فقد طال منك البعد حتى كأنما
نسيح خيال أن تراك عيوني

ترأيت لي سِفرًا تضمّ سطورَه
أحاديث عهد بالخلود قمين

فأنعم حينٍ كان فيه ، وقد مضى
فيا لهفَ أشواقى لأنعم حين

وليس سوى عهد التعلم والصِّبا
مجال لصفو ، أورؤى لفتون

★ ● ★

لقد صافحت يمناك يميناي باسماء
 فداء لهايتيك اليمين ، يميني
 وأمسكت اذ سرنا بزندی حانيا
 مخافة أن توهي قواي شجوني
 ولا عجب أن يخلد الود بيننا
 فدينك - ما زال - الوفاء ، وديني
 وحادثني في رقة الزهر فانتشت
 بذلك روعي ، واستثير حنيني
 فخلت بان الدهر يطوى بي المدى
 لماض بأحشاء السنين ، دفين
 وقلت غدا ، أو بعده ، سوف اغتدى
 الى بلد في العلم جـد مكين
 سأطوى له الأفق الرحيب وان ناي
 بطير حديديّ الجناح ، حصيني
 وقد نتلاقى بعد حول ، فتنطفي
 لوافح شوق في الضلوع كمين

فضاقت بي الدنيا الفضاء وطاف بي
ذهول تلاشي في مداه أنيني

لقاء وتوديع صحا القلب منهما
على حلم رقت عليه جفوني
كان زما نبي ليس يرضيه أن يرى
فؤادي يوما وهو غير حزين



وداعا، وداعا، أيها المزمع النوى
وان هيّجت ذكرى الوداع شجوني

يخففني ألامي اخترابك طامحا
إلى مطلب في الناس ليس بدون

حبائك بما ترجو من المجد والعلو
زمان بما أرجوه جدّ ضنين

فسر في ضياء من أمانيك وارف
ودعني أردد في الظلام لحوني !

المسكر المر... !

يا سكرًا كالمُرّ ! بل للمرُّ منك ألدُّ طعمًا
قد حار فيك الطب والعلم الحديث وضلَّ فهما !
ومضاعفاتك لَهْيَ أفدح منك إيلامًا وسقمًا
كم من صريع ظنَّ في الأموات مما قد ألمَّا !
ما أنت الا ملعب للموت والانسان مَرْمَى
كم سادر مثلى أصبت وأنت تغبط خبطَ أعمى
مالان قلبك للرضيع ، ولا المسن وقد أهَمَّا (١)
كلا ولم تحفل بأن يذوى شباب المرء يوما
حالت بك الدنيا رُؤى سوداء كالليل أدلَهَمَّا !

(١) أهمَّ الشيخ صار هما أى فانيا ..

أَفْعَى تَرَوُعِ النَّاضِرِينَ وَفِي الْعُرُوقِ تَمَجَّ سَمَّا
تَنْحَطُّ طَوْرًا لِلْحَضِيضِ فَتَسْتَرِيحُ النَّفْسُ وَهَمَّا (١)
وَتَخْفُ آوَنَةُ إِلَى أَعْلَى فَتَلْقَى مِنْكَ غَمًّا (٢)
قَدْ تَعَقَّبَ الْحَرْبَ السَّلَامَ وَأَنْتَ مَا أَعَقَبْتَ سِلْمًا
وَلَأَنْتَ لِلْحَرَمَانِ صَنُوقٌ قَدْ نَمَاكَ أَبَا ، وَأُمَّا !
أَوْ لَمْ تَعَزَّ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لِلْإِنْسَانِ ظُلْمًا ؟ !
أَلْوَانُكَ اللَّائِي خَصَصْتَ بِهِنَّ كُنَّ عَلَيَّ شَوْمًا (٣)
فَكَأَنَّهَا (قَرْحُ) وَأَنْ لَمْ يُنَبِّ عَنْ سَقَمِ الْمَا
لَاهُمْ بَرَاءً فَالْشِّفَاءُ لَدَى الْمَصَابِ أَجَلٌ نَعْمِي
فَالطَّبُّ رَغْمَ غُرُورِهِ لَمْ يَسْتَطِعْ لِلدَّاءِ حُسْمًا
١٣٩٢ هـ

(١) و (٢) إشارة إلى ارتفاع السكر وانخفاضه تارة أخرى

(٣) المراد الألوان الناتجة عن تحليل السكر في البول .

دموع !!

رثاء والدمع !

نعاك ضحى الاثنين ناعيك في الورى
فارسل للأحشاء سهما مسددا

وما كان يدري أيَّ قلب أصابه
وأية نار في حناياه أوقدا

فرحت أغدَّ السير نحوك مسرعا
وقد أدنى حزنى فأبطأت مجهدا

وحالت دموعى دون رؤيائى مسلكى
كأنى أعشى رام سيرا فما اهتدى

فغالبتهما ، اكبوا لوجهى تارة
وانهض أخرى ، وهى تأبى التجمدا

الى أن بلغت (الحي) والقلب قدغدا
 كما شاءت الآلام نهياً مبددا
 فأبصرت بالدار الكئيبة مسرحة
 لردء أقام الأهل فيها واقعدا
 عويل ، وأكباد تذوب ، وأعين
 رنت لك تبغى للفراق التزودا
 فأهويت ، والعينان بالدمع عصتا
 أقبل منك الرأس والرجل واليذا
 وأنت كأن لم تضطرب فيك قبل ذا
 حياة ولم ترزق بدنياك مولدا
 طواك الردى منّا على حين غفلة
 وقد كاد يطويننا على إترك الردى
 فوا أسفا ، غادرت دارك سالما
 وعدت لها جسما من الروح جردا



أَبِي وَهُوَ لَفْظٌ لَا يَزَالُ مُعْجِباً
لنَفْسِي ، وَلَمْ يَبْرَحْ لَهُ أَعْذَابُ الصَّدَى
شَكُوْتُ خُطُوبَا قَبْلِ فَقْدِكَ جَمَّة
تَمَنِّيْتُ فِيهَا أَنْ أَمُوتَ فَالْحَدَا
فَمَاذَا عَسَى أَنْ أَصْنَعَ الْيَوْمَ بَعْدَ مَا
تَخَذْتُ مَعَ الْمَوْتَى لِنَفْسِكَ مَرْقِداً ؟
لَقَدْ كُنْتُ لِي عَمُونَا عَلَى كُلِّ حَادِثٍ
فَهَا أَنَا أَلْقَى الْحَوَادِثَ مُفْرِداً
وَلَكِنْ لِي فِي اللَّهِ أَكْبَرُ مَأْمَلٍ
وَحَسْبِي بِهِ إِنْ نَابَنِي الْخُطْبُ مُسْعِداً



فيا يوم منعاه ، ولم ترَ مقلتي
كمثلك يوما كالخ الوجه أريدا

هدمت به ركنا ، وأوحشت مربعا
وروّعت أحبابا ، وأشمت حسدا

وفيك ذوت منى الحياة ولقني
من الهمّ اعصار بجنبي عربدا

وأشفق صجبي ان يطوّح بي الضنى
فأقضى ولم أبلغ من العيش مقصدا

وقالوا تجلّد فالاسى غير نافع
ولكن رزئى فيه أعين التجلّدا

تشاغلنى ذكره فى كل لحظة
فأذكره ان راح للدار أو هدا

وأذكره اذ نحن نلتف حوله
واذ هو يوليننا الهوى والتوددا

يفيض حنانا لم تشبهُ قساوة
 ويصفح عن حلم ، ويبذل في ندى
 وأذكره يبدو على الكتب عاكفا
 إذ هزم الليل النهار وبُددا
 وأذكره يمشي مع الفجر قانتا
 إلى الله أواباً ، يطيل التعبدا
 وأذكره لم يعرف الحق قلبه
 ولا رام نيلا من عدو ، ولا اعتدى
 إذا ساء أمر تلقاه صابرا
 وما الصبر إلا قوة لن تهـددا
 عقدنا به آمالنا ، فتبددت
 وأوشك منا الشمل أن يتبددا



فقل لليالي : ضاعفِي رهبة الدجى
وردى إذا ما شئت صبحي أسود

وللنائبات : ازددن متى تقسربا
وللدهر : أمعن قسوة وتمسروا

فما مثل فقدي والدي من بليّة
أحاذر أن أمتي بويلاتها غدا



ولم أنس إذ ساروا يقلّون نعشه
إلى منزل ما كان أدنى ، وأبعدا

وإذ أودعوه القبر كرها وودّعوا
أخا سفر ما إن لاسفاره ملى

وإذ أنا حول القبر حيران واجما
أجیل به طرفا من الحزن أرمدا

واذ هو فيه هاجع رانه الكرى
يجاور قوما في المضاجع مجدا
وما الهول الا حين وارتته في الثرى
صفائح ضم ، لم تدع منه مشهدا
أبعد التلاقي بكرة وعشية
تفرقنا أيدي المنيعة سرورا
ثوى بجوار من أبيه وأمه
وانى لأرجو أن أرى بينهم غدا



حنانيك ربى فاحبه منك رحمة
وعقوا فانت المنعم الواسع الندى
وأبدله من تلك الحياة وبؤسها
حياة يرى فيها النعيم المخلدا

صورة وذكره

نَحْيَا الصُّورَةَ عَنِّي وَاحْجِبَاهَا
حَسِبَ نَفْسِي يَوْمَ وَلَّى مَادَاهَا
لَا تَقُولَا : مَلَّهَا الطَّرْفُ وَالَا
فَلَمَّاذَا يَبْتَغِي أَلَا يَرَاهَا ؟ !
يَتَلَهَّى الصَّبُّ عَن دَارِ هَوَاهُ
فَإِذَا مَرَّ بِهَا يَوْمًا بَكَاهَا
وَبَكَاءَ الدَّارِ قَدْ شَطَّ ذَوُوهَا
يَتْرِكُ الْإِحْشَاءَ مَشْبُوبًا هَوَاهَا
أَمَّا الصُّورَةُ أَطْلَالَ تَرَاعَتْ
لِي مِنْ بَعْدِ فَاشْجَتْنِي رُؤَاهَا
كَلِمَا لَاحَتْ فَارْسَلْتَ إِلَيْهَا
نَظْرَةً ، أَلْهَبْتَ فِي النَّفْسِ جَوَاهَا



بحياتي رسمه الزاكي تلاقت
 ذكريات الامس فيه واحتواها
 صور تعرض لي حين أراه
 مثل حلم لم أَرِدْ منه انتباها
 من عهد لم تكذب تبسم حتى
 عجل الدهر اليها فطواها
 ومنى في ظله كنت أرجى
 نيلها قد أطفأ الموت سناها
 وأحاديث لمست البر منها
 لم يزل في خافقي رجع صداها
 ولقاء ، بدلت منه الليالي
 فرقة لا يبلغ الظن مداها



والدى ذكراك نار تتلظى

آه ما أقسى على القلب لظاها ؛

كلما رمت سلواً عنك هاجت

وانبرى يعصف بالروح أساها

أن أردت النوم ، والنوم قريب

باعدت بين جفوني وكراها

أو تلمست لدى الكتب عزاء

خطرت تسحب في الكتب رداها

أو أتيت الروض أبغى فيه روحا

زحمت خطوي في الروض خطاها

أو هفا يوما الى الشدو يراعى

ألجمت فاه عن الشدو يداها

أوروى المذيع في الناس حديثا
لم تدع في لنا يروي انتباها



انها ذكرى ألت بفؤادي
منذ ولت وموتى منتهاها

ومنى النفس لقاء بك لولا
شبح الجسم فهل تُعطى منها ؟

وِثَاء

في الاستاذ الشيخ محمد شيخ بابصيل رحمه الله

مصاب وما لي لا أقول مصاب

وفي القلب منه حرقة وعذاب

لقد ذهبت أيدي المنون بعالم

هو البحر فيه زخرة وعباب

فكم أنفس حرّى وكم من محاجر

تسحّ دموعا والدموع سحاب

بكيناه من وجد وشقت قلوبنا

عليه وما شقت عليه ثياب

وشيّعه من أرفع الناس رتبة

شيوخ تساموا في الورى وشباب

وسارو بنعش يحمل العلم والعلا
أَقْلَتْنَهُ أَيِدِ مِنْهُمْ وَرِقَابُ

إِلَى الْقَبْرِ مَأْوَى الرَّاحِلِينَ مِنَ الْوَرَى
وَلَيْسَ سِوَاهُ لِلْأَنَامِ مَأَبُ

لَكَ اللَّهُ يَا أَيُّدِي الْمَنِيَةِ كَمْ جَوَّى
أَذَقْتُ فَوَادِي وَالْمَنِيَةِ صَابُ

أُرَاكَ بِاسْمِي النَّاسِ عَصْفَا كَأَنَّهُمْ
جَنَاحُ وَهَذَا الْعَصْفُ مِنْكَ عِقَابُ

بَلِ الْمَوْتُ حَقٌّ وَالْفَتَى لَيْسَ خَالِدًا
أَتَانَا بِهَذَا سَنَةٍ وَكِتَابُ

يُظَنُّ الْبَقَاءُ الْغَافِلُونَ حَقِيقَةً
وَلَكِنَّهُ لِلْمَبْصُرِينَ سَرَابُ



خليلي مالي أبصر الكون مُظلمًا
 على الشمس من ثوب الظلام حجاب
 ومالي أرى الدنيا تئن وتشتكي
 كما أنَّ مكروم الفؤاد مصاب
 ومن ذا الذي سار الانام بنعشه
 فضاقت به الانحاء وهي رحاب
 بكيت به الاخلاق والعلم والحجى
 بكيت به الآمال وهي عذاب
 فله كم في صالح الشعب قد سعى
 هماما من الاحداث ليس يهاب
 وكم بث في روح الشباب عزيمة
 الى المجد حيث الدرب فيه صعاب
 ومنه هدى الطلاب علم وخبرة
 ورأي ينير الحادثات صواب



أيا راحلا عنا الى خير عالم
أمالك من بُعد الرحيل اياب ؟
وحتّامَ هذا النأي عنا وهل لنا
تُحَقِّقُ بالقربى مَنى وطِلاب ؟
لقد كنتَ طودا في المعارف راسخا
اليك لحل المعضلات مآب
فوا أسفا أصبحت في القبر ثاويا
أَيُخْشَى عليك اليوم فيه تراب
فمن لشباب الجيل بعدك هاديا
إذا حال من دون الضياء ضباب
ومن للعلوم اليوم بعدك ناصرا
إذا مادعته في الانام تجاب
أتصبح هاتيك الرموس أواهلا
وتمسى ربوع العلم وهى يباب

★ ● ★

حنانيك يا ربى ابالحزن والجوى
حياتى وشعرى والبيان يُشاب
بكيْتُ فقيد الشَّعر (١) بالامس حرفة
كما قد بكاه معشر وصحاب
وها أنذا أبكى العلوم فقيدها
فتى فيه من كل العلوم لباب
خلود الفتى أخلاقه عندما ترى
رحابا واخلاق الفقيد رحاب
فخرجوا له البارى ثوابا ورحمة
فمنه يُرجى رحمة وثواب



(١) هو المرحوم الامتاذ سليم ابو الاقبال اليعقوبى حسان فلسطين

وشاعرها الاكبر .

الفهرست

صفحة	
٣	مقدمة
١٣	تحية الى الفهد ٠٠
١٦	الى الشاعر الكبير معروم ٠٠
١٩	كلمة شكر الى معالى الشيخ حسن آل الشيخ
٢٥	الكعبة المشرفة
٢٩	الحج ٠٠
٣٣	وطنى
٣٥	فلسطين
٣٧	ابتهاال
٤٠	تعارف
٤٥	زهرة
٤٩	حلم الحياة
٥٢	صوت
٥٥	الخيوط السود
٥٧	صور وذكريات

صفحة	جدة
٦٦	جدة
٧٢	امام الماء والزهر
٧٥	صدى لبنان
٧٩	صدى عتاب
٨١	الى أخى الاستاذ عبدالعزيز الرفاعى
٨٥	رد التحية
٩١	موكب
٩٧	مهما
٩٩	النجمة العائرة
١٠٥	شروود
١٠٩	الى صديق زميل
١١٢	السكر المر
١١٧	رثاء والدى
١٢٤	صورة وذكرى
١٢٨	رثاء الاستاذ محمد شيخ بابصيل

الكتاب القادم

من السلسلة :

♦♦ ذكريات لاتنسى

قصص قصيرة للقاص المشهور

الاستاذ :

غالب أبو الفرج

للا اتصال بالمكتبة الصغيرة

الرياض

ص٠ب ١٥٩٠

مطابع اليمامة الرياض -

تلفون : ٦٦٣٢٣



شاعر هذا الديوان

ولدت بمكة المكرمة ، وتلقيت معارفه الأولية بمدرسة الابتدائية ثم التحقت
بالمعهد العلمي السعودي بمكة ، ولدت ثلاثة أبناء له عام ١٣٦٢ هـ و منهم عينت
مديراً لمركز الدراسات والبحوث ، ولم أكن بلا طويلا هي رقت للشيخ
بمكتب تحفيظ البعثات (الدراسات والبحوث حاليا) والمركز العلمي السعودي ، ثم
عينت معاوناً للبحر ، ثم وكيلاً لمكتب تحفيظ البعثات ، ثم مديراً ، وفي عام
١٣٨٠ هـ انتقلت إلى إدارة التعليم بجهة فاس مكناس وطلبت نفسه مركزاً
بإدارة كبير المفتشين ، وأعيد انضمامه إلى مكتب فضيلة مشيخة
الدراسات للدراسة ، وما زال به من الآن .

ش

٥